مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد 7 العدد 2/ ديسمبر 2021
ص ص 104-117

الوسائل الإعلامية والوسائط الإلكترونية كأحد العوامل المؤثرة في التربية قبل المدرسية

Medias and Electronic Medias as one of the Factors affecting Pre-School Education

عواطف عطيل لموالدي
جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف، (الجزائر)،
awatefatil@gmail.com

الاستلام: 2021/10/13 القبول: 2021/12/05 النشر:2021/12/31

ملخص:

تعد التربية قبل المدرسية، مرحلة جد مهمة في تهيئة الطفل إلى التعليم الابتدائي، وذلك عن طريق تنمية مهاراته اللغوية، الحركية، الحسية، الانفعالية، الاجتماعية، وطالما أن التربية نظام اجتماعي، وعملية دينامية يراد منها تشكيل السلوك الإنساني بما يتلاءم والأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعي، فإنها تخضع لمختلف المؤثرات المنبثقة عن ظاهرة التغير الاجتماعي، والتي يعد العامل التكنولوجي الإعلامي أبرزها، لما له من تأثير على مختلف النظم والأنساق الاجتماعية بما فيها الثقافية والتربوية، وتمثل الوسائط الإلكترونية والإعلامية، أحد منتجات ثورة المعلومات التي خبرتها المجتمعات الإنسانية، في الربع الأخير من القرن العشرين، والتي أفضت إلى تحولات بنيوية عميقة على مستوى أساليب التنشئة الاجتماعية والأساليب التربوية تحديدا، حيث أضحى الإعلام منافسا لأساليب التربية التقليدية، بما فيها قبل المدرسية، فأصبح الطفل بذلك يعيش في عالم سلطة الصورة والصوت، متأثرا بما يتلقاه من برامج، قد تؤثر بدورها على قيمه وسلوكه وتصوره للعالم، وكذا نموه الفكري والحس حركي، مما يخلق تعارضا كبيرا بين ما اكتسبه إعلاميا وما يتلقاه في مرحلة ما قبل المدرسية، والتي يفترض أن تكون تحضيرية، للمرحلة المدرسية اللاحقة عليها.

الكلمات المفتاحية : الإعلام، الوسائط الإلكترونية، الطفل، التربية قبل المدرسية.

Abstract:

Pre-school education is a very important step in preparing children for primary school by developing their linguistic, kinetic, sensory, emotional and social skills. As long as education is a social system and dynamic process aims at shaping human behavior so that it conforms to dominant patterns of social organization, it is also subject to various influences arising from the social change phenomenon which is the most important technological factor, for its impact on the various systems and social patterns, including the cultural and educational factor. The electronic media and mass media are one of the information revolution products narrated by the human societies in the last quarter of the twentieth century, which brought about deep structural transformations in socialization methods and particularly in educational methods, where the media has become a competitor to traditional methods of

education, including pre-school. Thus, the child is now living in the world of power of image, sound and speech, influenced by the programs which may affect their behavior and perception of the world, as well as their intellectual growth and sense of movement, which creates a discrepancy between what he acquires from media and what he receives in the pre-school, which is supposed to be preparatory for the subsequent school stage. From these points of view, we wanted to approach the subject from a sociological-educational perspective.

Keywords: Media; Electronic Media ; Child ; Pre-School Education.

مقدمة:

تواجه التربية قبل المدرسة في عصر المعرفة، تحديات كبيرة على مستوى أداء وظائفها ووسائلها وتحقيق أهدافها، إذ تشكل مخرجات الثورة المعلوماتية أكبرها، فالوسائل الإعلامية الحديثة والوسائط الإلكترونية المزودة بالإنترنت، قد غمرت الحياة الاجتماعية للمجتمعات المعاصرة، وغدت ضرورة لا غنى عنها، في نشر المعلومات وتحصيلها وتبادلها، مما جعلها منافسا قويا لمؤسسات التربية بما فيها قبل المدرسية، لاسيما على مستوى برامجها وفلسفتها التربوية. فقد أصبح الطفل يعيش ثقافة الصورة والصوت ويتفاعل معها، لدرجة أضحى فيها دور المؤسسة التربوية هزيلا، بالمقارنة والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الذي أخذ يتعاظم مع مرور الوقت، كونه يجمع بين المتعة والتعلم في آن معا، وأصبح ما تقدمه التربية قبل المدرسية للطفل، يطرح في إطار المفاضلة بينه وبين ما تقدمه الوسائل الإعلامية والوسائط الإلكترونية.

بالفعل، لقد غيرت الثورة المعلوماتية بكل منتجاتها، أشكال العلاقات والرؤى والتمثلات، مما انعكس على أساليب ونماذج الحياة الاجتماعية برمتها، وبطبيعة الحال ليس الطفل في معزل عن كل هذه التحولات والتطورات، فهو يكتسب بحكم خصائص عصر المعرفة، أسلوب التعامل وتكنولوجيا الإعلام، طالما أن وسائلها أو وسائطها المتعددة، متاحة ومتداولة داخل بيئته الأسرية، وهي لذلك تمثل أساس متعته وحتى تعلمه، وذلك لما تعرضه شاشة التلفزيون من برامج تعليمية وترفيهية، أو ما يوفره له حاسوبه أو لوحته الرقمية من تطبيقات، والتي يعتقد الوالدين أنها تنمي قدراته الفكرية وتزيد من ذكائه، وهو الأمر الذي يجعل الأسرة المعاصرة، شديدة الحرص على تعلم أطفالها أساسيات استخدام الوسائط الإلكترونية في سن مبكرة.

لكن التحدي الذي يطرح بالنسبة للتربية قبل المدرسية، يتجاوز مصادر المعلومات، إلى مضامينها ومدى تواؤمها والمرحلة العمرية المبكرة للطفل، والتي تتطلب تدريبا وتعليما خاصا على تنمية مهارات التفكير واستخدام الحواس واكتساب الثقافة الاجتماعية المهذبة، التي تعمل على تنشئته وتربيته بالشكل السليم والمقبول، والذي لا يتعارض وأهداف مجتمعه وفلسفته التربوية. طالما أن وسائل الإعلام إجمالا، لا تراعي خصوصية المراحل العمرية للطفل ومتطلبات كل منها، كما أنها لا تأخذ في الحسبان النسبية الثقافية في التعاطي مع بعض الموضوعات، بما فيها القيمية والأخلاقية، والتي قد تؤثر على فهم الطفل، وتسبغ عليه الغموض والضبابية، وبالتالي تأسيس التناقض بين ما يجب أن يكون عليه أو يفكر فيه، وبين ما هو عليه.

إننا في هذه الورقة، نحاول أن نطرح تأثير عامل تكنولوجيا الإعلام والوسائط الإلكترونية، على الأداء الوظيفي للتربية قبل المدرسية، نظرا لمزاحمته القوية لها، وتصادم أسلوبهما وأهدافهما معا في تنشئة الطفل، وإشباع حاجته المعرفية، في محاولة منا للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: كيف تؤثر وسائل

الإعلام والوسائط الإلكترونية على التربية قبل المدرسية؟

وفي ذات الوقت، فإننا نسعى لإيجاد الأساليب الممكنة لمواجهة هذا السيل المعلوماتي، بما يضمن الاستفادة من الإعلام والتربية في تنشئة وتعليم الطفل قبل سن التمدرس، وذلك من خلال تبني إستراتيجية التربية الإعلامية. من هذه المنطلقات، أردنا مقاربة الموضوع من منظور سوسيولوجي- تربوي، وذلك في ضوء المباحث التالية:

1- الإطار المفاهيمي (التربية قبل المدرسية، الإعلام، وسائل الإعلام، الوسائط الإلكترونية، التربية الإعلامية)
2- خصائص الطفل قبل سن التمدرس
3- طرق تأثير الوسائط الإلكترونية والإعلامية على التربية قبل المدرسية
4- نحو إستراتيجية تربية إعلامية قبل مدرسية

1- الإطار المفاهيمي

يتطلب الخوض في دراسة أي موضوع، تحديد مفاهيمه الأساسية، التي يشتغل عليها، وكذلك تلك المساوقة لها أو ذات الصلة، إن دعت الضرورة إلى ذلك، حتى تتضح دلالتها، والمقصود منها، وكذا الهدف من توظيفها في العمل البحثي. وعليه، سنستعرض جملة من المفاهيم الأساسية المشكلة لمضمون الدراسة، وهي على التوالي: التربية قبل المدرسية، الإعلام، وسائل الإعلام، الوسائط الإلكترونية، التربية الإعلامية.

1-1- التربية قبل المدرسية:

تقتضي الضرورة المنهجية في عرض المفاهيم المركبة، فصلها إلى مفاهيم مستقلة، ثم تعريفها على حدا حتى يتسنى فهمها، ولذلك سنعرف مفهوم التربية أولا.

1-2- التربية:

تعني التربية من الناحية اللغوية: التهذيب. أما اصطلاحا، فإن تعريفها يختلف باختلاف الفلسفات المجتمعية، والمدارس الفكرية لعلماء النفس والتربية والاجتماع، كل من منظوره الخاص، وبحكم انتماءنا إلى الحقل السوسيولوجي، فإننا سنتبنى تعريف علماء الاجتماع للتربية، وبخاصة ضمن معاجم وقواميس علم الاجتماع.

يعرف **أحمد زكي بدوي** التربية بأنها: "نظام اجتماعي، يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية النشء، من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية، في البيئة التي يعيش فيها (بدوي، 1982، صفحة 127). كما تشير التربية حسب **مصلح الصالح** إلى "انتقال المعرفة والقيم بالوسائل الرسمية وغير الرسمية" (مصلح الصالح، 1999، صفحة 182). إن التعريفين السابقين لا يختلفان حول وظيفة التربية، لكن التعارض بينهما يكمن في أن التعريف الأول يعتبر التربية نظاما أو منظومة، تمارس أثرها داخل بيئتين رئيسيتين تتمثلان في الأسرة والمدرسة، أما التعريف الثاني فيعتبر التربية عملية يتم من خلالها نقل الثقافة إما بالوسائل الرسمية كالمدرسة، أو خارجها (الوسائل غير الرسمية) كالأسرة. فيما يعتبر **إميل دوركايم E. Durkheim** التربية "فعل اجتماعي، يتم ويمارس في مجتمع محدد، وفي لحظة تاريخية محددة، ووفق أهداف محددة، يضعها المجتمع لنفسه، كمشاريع ينبغي تحقيقها" (حمدان و معتصم، 2015). ومن التعريفات الحديثة للتربية أنها: "عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها" (عامر، 2011). وهذا التعريف نجده الأقرب للدلالة والمعنى المراد توظيفه ضمن دراستنا، طالما أن التعلم لم يعد حكرا على المؤسسات التربوية الرسمية فحسب، وأن التعلم في المجتمع المعاصر لم يعد مجرد تلقين للمعلومات، بقدر ما أصبح عملية تفاعل مستمرة ودائمة بين المتعلمين ومصادر المعلومات المتعددة.

1-3- ما قبل المدرسة:

إن تعريف مؤسسة ما قبل المدرسة، يستدعي منا ضرورة تعريف المدرسة في المحل الأول، والتي يعرفها **فرديناند بويسون Ferdinand Buisson** بأنها:"مؤسسة اجتماعية ضرورية، تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة، من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية" (jamati, 1974, p. 144). معنى هذا، أن المدرسة أداة لتحقيق الاندماج والتكامل الاجتماعيين، بالإضافة إلى دورها في التواصل بين الأجيال ونقل التراث الثقافي للمجتمع. في حين يقترح **شيبمان** تعريفا نظميا مناسبا للسوسيولوجيين، مفاده أن المدرسة "شبكة من المراكز والأدوار، التي تقوم بين المعلمين والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم في الحياة الاجتماعية، وتنبع هذه الأدوار من البنية الشكلية للمدرسة، ومن ثقافاتها الفرعية المناسبة" (zanten, 2000, p. 200). فالمدرسة والحال هذه، مجتمع مصغر له بناؤه الاجتماعي وثقافته الخاصة، والتي لا يفترض أن تتعارض وثقافة المجتمع الكبير، وإنما تتكامل معها بما يحقق الاندماج والتكامل الاجتماعيين، بين الأجيال المتعاقبة.

أما عن مؤسسة ما قبل المدرسة فتعرف بأنها:"مؤسسة تربوية اجتماعية، ذات مواصفات خاصة، يلتحق بها الأطفال من سن الثالثة إلى السادسة، وهي تختلف عن المؤسسات التعليمية في المراحل الأخرى، من حيث المبنى والتجهيزات والبرامج والأنشطة التربوية المختلفة، التي تساعد على تحقيق الرعاية والنمو المتكاملين، ممثلة في أبعاده: الجسمية، الحركية، الحسية، اللغوية، الانفعالية، الاجتماعية، والغرض منها هو تلبية حاجات الطفل، صقل ميوله، تفريغ رغباته، وتهيئته للمرحلة الدراسية اللاحقة" (الدهمشي، 2010، صفحة 3). يشير هذا التعريف ضمنيا إلى "**مؤسسات رياض الأطفال**"، فيما يوسعها آخرون إلى المؤسسات التي تهتم بالمرحلة السابقة عليها وهي "**دور الحضانة**"، ولذلك تعرف ما قبل المدرسة أيضا بأنها: "تلك المرحلة التي تسبق دخول الطفل إلى المدرسة الابتدائية، أي المرحلة التي تمتد من الولادة إلى سن السادسة تقريبا، وهي لا تتم في مؤسسات قائمة بذاتها ومستقلة تمام الاستقلال، عن جوانب الحياة الاجتماعية والمدرسية، بل ترتبط بها وتؤهل الطفل لها" (نوام، التربية ما قبل المدرسية، 2009).

1-4- الإعلام:

يعني الإعلام الحصول على معلومات حول قضية معينة، ونشرها بهدف تشكيل درجة من الوعي بالتطورات المهمة لدى صانعي القرارات والإداريين وقطاعات الجمهور كافة، وكلمة إعلام منبثقة من (أعلمه بالشيء) وتعني تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة الواضحة، وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوفرتين بقدر ما يكون الإعلام سليما وقويا (الجربيع، 2000، صفحة 73). ومن ثم، فإن الإعلام يشير إلى نشر الحقائق الثابتة الصحيحة والأخبار والمعلومات السليمة الصادقة، والأفكار والآراء، والإسهام في تنوير الرأي العام، وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور أو المتلقين.

كما يعرف الإعلام كذلك على أنه "نقل معلومة أو دلالة أو مفهوم، إلى كائن واع بتوسط رسالة محددة، في إطار زمان ومكان محددين، وقد تكون هذه الرسالة مطبوعة أو موجهة عبر موجة صوتية" (وطفة و الشهاب، 2003، صفحة 206). إن هذا التعريف على عكس سابقه، يغفل شروط نقل المعلومة، لكنه يشير إلى قنواتها أو بالأحرى إلى وسائل الإعلام، والتي سنتناولها لاحقا.

ويحضرنا في هذا السياق، تناول الفرق بين الإعلام و**الاتصال** نتاج الخلط الكبير بينهما، فإذا كان الإعلام يعني تبادل ونشر المعلومات

وتداولها عبر وسائله كالتلفزيون والإذاعة، فإن الاتصال هو أشمل وأعم منه، كونه يتضمن عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات، من خلال الحديث أو الكتابة أو الصورة أو الرموز، بين الأفراد والجماعات أو عن طريق وسائله كالهاتف والإنترنت، علما أن الاتصال "عملية مخطط لها تهدف إلى حفز الجمهور على تبني مواقف وسلوكيات جديدة، ولديه أهداف إعلامية تخاطب عقل وقلب الإنسان، وأهداف اجتماعية وأبعاد ترفيهية" (أبوالحسن، 2007، صفحة 23).

ونتيجة لتقدم تكنولوجيات الإعلام، في ظل الثورة المعلوماتية الهائلة، ظهر مفهوم **الإعلام المعاصر** وهو الذي يهمنا في دراستنا هذه، لتوافقه والعصر الذي نعيشه، ويعرف بأنه: "ذلك الإعلام الذي يقوم على استخدام التكنولوجيا الرقمية، وتطبيقات النشر والبث الإلكترونية، متيحا المشاركة للجميع، كمنتجين ومتلقين للمادة الإعلامية، ووسطاء لتداولها والتفاعل معها بحرية ومرونة" (إسماعيل، 2014، صفحة 22). ويتسم الإعلام المعاصر بالخصائص التالية:

- رقمنة الوسائل
- التفاعلية
- التحرر من سلطة الدولة
- الحالية أو الفورية
- المرونة
- الديمومة أو الاستمرارية
- التخزين والاسترجاع بأقصى طاقة
- اجتياز الحواجز السياسية والطبيعية
- التنوع المعلوماتي وحرية الاستخدام
- إتاحة حرية التلقي والاختيار

إن هذه السمات أو المزايا، قد جعلت من الإعلام المعاصر منافسا قويا، لأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية والتعليم التقليدية، وفرضت أنماطا جديدة من العلاقات والتفكير والممارسات، كما أفضى الإعلام المعاصر إلى تكوين فضاءات افتراضية للتعلم واكتساب المعارف، وحتى للتواصل والتفاعل الاجتماعي أيضا، وذلك عبر وسائله ووسائطه الإلكترونية المتعددة.

1-5- وسائل الإعلام:

تمثل وسائل الإعلام، الوسائط التي يتم من خلالها نشر المعلومات وتداولها، وهي ظاهرة اجتماعية، تختلف باختلاف العصور التي تنتج فيها، فالتلفزيون كوسيلة إعلامية لم يكن معروفا في العصور الوسطى مثلا. كما أن ما نطلق عليه اسم وسائل الإعلام الجماهيرية (نسبة إلى الجماهير العريضة المتلقية لبرامجها) والتي تقوم بنقل الأفكار في رسائل مطبوعة أو إلكترونية بين الأفراد والجماعات، "تسمح للإنسان الاجتماعي الذي يتصل بأمثاله، أن يتغلب على عنصري الزمان والمكان، أي أننا نعد وسائل الإعلام وسائط لنقل التفاعل بين أفراد المجتمع الإنساني الكبير" (الشال، 2001، الصفحات 306-438). وتشتمل وسائل الإعلام الجماهرية، على ما يلي:

- **وسائل الإعلام السمعية البصرية:** التلفزيون والفيديو والإذاعة والسينما (الأفلام الوثائقية) الأقراص المدمجة CD ROM والقنوات الفضائية المتنوعة
- **وسائل الإعلام المطبوعة (المقروءة):** الصحف (يومية، أسبوعية..) والمجلات بما فيها المتخصصة والنشرات الإخبارية وغيرها من المواد المطبوعة

هذا، ونشير أنه في عصر المعرفة، ونتيجة للتقدم التكنولوجي الهائل الذي خبرته وسائل الاتصال، فقد أصبحت تتداخل وتشترك ووسائل الإعلام، في عرض المادة الإعلامية ونشرها وتبادلها، تماما كالهواتف الذكية والإنترنت وما توفره من مواقع إلكترونية، مثل: محركات البحث والجرائد الإلكترونية..، إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

1-6- الوسائط الإلكترونية:

للوسائط الإلكترونية تعريفات متعددة، لدرجة أن البعض يخلط بينها وبين وسائل الإعلام، وهذا -في تقديرنا- يرتبط بحداثة المفهوم، الذي تولد عن التقدم الهائل والسريع في ميدان تكنولوجيات الإعلام والاتصال، فالمصطلح والحال هذه لا يزال في طور التبلور، وهو ما يفسر غموضه إلى حد ما. غير أنه يمكن تعريف الوسائط الإلكترونية بأنها مجموعة الوسائل الإلكترونية التي تستخدم في الاتصال والإعلام في آن معا، مثل: الهاتف الذكي **Smart Phone** واللوحة الإلكترونية أو جهاز **Tab** والحاسوب **Computer** والتلفزيون الذكي **Smart TV**.، والتي تكون أساسا مزودة أو موصولة بخدمة الإنترنت. وتستخدم لأغراض متعددة، من بينها: التسلية والترفيه والتواصل وكذلك التعلم، نظرا لمزاياها من حيث التخزين والعرض والبحث في كميات كبيرة من المعلومات. وقد ظهرت هذه الوسائط منذ النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين، وانتشرت بقوة -لاسيما في المجتمعات العربية- مطلع القرن الواحد والعشرين.

1-7- التربية الإعلامية:

للتربية الإعلامية تعريفات متعددة، من أهمها ذلك التعريف الذي تمت صياغته في مؤتمر فيينا عام **1999**، والذي انعقد تحت رعاية الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم **UNESCO** حيث عرفت التربية الإعلامية كما يلي: "تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، الرسوم المطبوعة، الصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات. وتمكن أفراد المجتمع، من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية، التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام، للتفاهم مع الآخرين" (الشميمري، 2010 ، صفحة 20). أو هي ببساطة كما يعرفها **الشميمري** إنها "مهارة التعامل مع الإعلام" (الشميمري، 2010 ، صفحة 19). وتتضح أهمية التربية الإعلامية بحسب ما أقرته مؤتمرات **اليونسكو** في عبارة مهمة "يجب أن نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة" (الشميمري، 2010 ، صفحة 19). فالإعلام في عصر المعرفة، يملك قدرة التأثير وبالتالي التغيير في قيم ومعتقدات ومعارف واتجاهات وممارسات وعادات الأفراد أو المتلقين والمستهلكين للمادة الإعلامية، لاسيما فئة الأطفال. ولذلك، تعتبر منظمة اليونسكو أن التربية الإعلامية حق من حقوق الإنسان، وهي توصي بضرورة إدخالها حيثما أمكن، وذلك ضمن "المناهج التربوية الوطنية وأنظمة التعليم غير الرسمية والتعلم مدى الحياة" (الشميمري، 2010 ، صفحة 20).

2- خصائص الطفل قبل سن التمدرس

تشير مرحلة ما قبل المدرسة، إلى مرحلة الطفولة المبكرة من عمر الطفل، والتي تبدأ حسب علماء النفس والتربية بعد السن الثانية من ميلاد الطفل إلى سن السادسة، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الطفل، كونها المرحلة التي يتم فيها بناء وتكوين شخصيته، وهي ذات المرحلة التي يتم فيها إعداده للالتحاق بالمدرسة، فهي بالنسبة للطفل مرحلة تحضيرية. كما تتسم هذه المرحلة بخصائص جسمية وحركية وعقلية ولغوية معرفية، تختلف عنها لدى البالغين أو الراشدين. وسنتناول فيما يلي، عرض أهم هذه الخصائص، لضرورة مراعاتها كمرحلة نمو مميزة، تستحق بحثها ودراستها، كي نواءم بينها وبين متطلبات التربية قبل المدرسية من جهة، ومن جهة ثانية حتى نظهر قابليتها وحتى حساسيتها، إزاء العوامل المؤثرة فيها، وبخاصة التكنولوجية والمعلوماتية منها.

2-1- الخصائص الجسمية والحسية والحركية:

بالمقارنة ونموه في سن الرضاعة، فإن النمو الجسمي للطفل وبخاصة عند بلوغه سن السادسة، يأخذ في التباطؤ، "ويكون قد وصل إلى حوالي **43%** من النمو النهائي" (الناشف، 2001، صفحة 26)، ويترتب عن هذا النمو تغير في نسب أجزاء الجسم، حيث يزداد نمو الهيكل العظمي نضجا، ويتحول جزء كبير من الغضاريف الموجودة في الهيكل العظمي للطفل إلى عظام، وتزداد عظام الجسم حجما وعددا وصلابة، و"يسير النمو العضلي في هذه المرحلة، بسرعة أكبر من السرعة التي كان يسير بها في مرحلة الطفولة المبكرة، لذلك فإن الأطفال في هذه المرحلة يستطيعون المشي والجري والقفز، ويكون الأولاد أقل وزنا من البنات، وأقوى عضلات لطبيعة أجسامهم وكثرة حركاتهم" (سمارة، النمر، و الحسن، 1993، صفحة 118). كما يزداد نضج الجهاز العصبي، وتقوى العضلات ويزداد حجم عظام الجسم وصلابتها، بنسبة ملحوظة، ويترتب عن نضج العضلات والأعصاب، تحسن واضح في الأداء الحركي للطفل.

ويجد الطفل في هذه المرحلة، متعة في استخدام حواسه، فيكون شغوفا بأن يرى ويتذوق ويشم ويفحص باستخدام يديه، ليكتشف الأشياء ويتعرف على العالم الخارجي. وتعتبر حاسة البصر، من أهم الحواس التي يعتمد عليها الطفل في تكوين صوره الحسية، واكتساب الكثير من مفاهيمه العلمية عن العالم المحيط به، بأشكاله وألوانه المختلفة، فالعين تستقبل الإحساس البصري، وتنقله إلى المخ الذي يقوم بترجمته، واختزانه إلى حين استدعائه مرة أخرى. علما أن مهارة الأطفال في سن الخامسة والسادسة "تقارب سن الراشدين تقريبا، في إحداث التآزر بين حواس اللمس والرؤية والسمع، فأطفال الثالثة والرابعة من العمر يفضلون أن يكتشفوا الموضوعات غير المألوفة باللمس، بينما يعتمد طفل الخامسة والسادسة على البصر في أداء المهمة الإدراكية" (كفافي، 1997، صفحة 232).

2-2- الخصائص الانفعالية:

يتميز الطفل في بداية هذه المرحلة، بسرعة الانفعال وحدته، نتيجة لزيادة القيود التي تفرض على سلوكه من جراء تعامله مع الكبار والصغار، وكثرة المعوقات التي تحول دون تحقيق رغباته، حيث يبدأ الصدام بين الطفل وبيئته (الفيزيائية والاجتماعية) في أول المرحلة، وتبلغ شدة انفعالات الطفل كالفرح والخوف والغيرة والكراهية والانزعاج..، نهاية السنة الثالثة من عمره، بينما يشعر بالاستقرار في حياته الانفعالية نسبيا، بداية من سن الخامسة، بالرغم من غلبة العناد والمقاومة على سلوكه (جاد، 1998، صفحة 27). وتعتبر الانفعالات الوسيلة الأساسية في تعامل الطفل مع الآخرين، وخصوصا قبل أن تنمو مهارة التعبير اللفظي لديه، ليعبر عن مطالبه وحاجاته ومشاعره. كما تظهر الانفعالات المتمركزة حول ذات الطفل، مثل: الخجل والإحساس بالذنب، ويزداد الخوف وتظهر الغيرة لدى الأطفال في هذه المرحلة، كنوع من التعبير عن انفعالاتهم.

2-3- الخصائص العقلية واللغوية:

يبدأ التطور العقلي للطفل، باستجابة حسية حركية تساعد في تمييز عناصر البيئة الفيزيائية، واكتشاف بعض خصائص الأشياء (الصلبة، السائلة..)، ويتركز النمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة في المقام الأول حول اكتشافه للعالم الاجتماعي، والعالم المادي الذي يتواجد فيه، ويتعرف الطفل على بيئته في أول مراحل عمره، وذلك من خلال حواسه باعتبارها منافذا إلى المعرفة والثقافة، ثم يأتي بعد ذلك مستوى العمليات الارتباطية، ويقصد بها القدرة السمعية

أو البصرية أو غيرها، وأخيرا يأتي مستوى العلاقات، والذي ينطوي على مهارات التفكير وعملياته، والوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجه الطفل، مرورا بسلسلة متتابعة لمفاهيم رمزية أو معان محدودة (قناوي، 1999، صفحة 143).

وينمو طفل ما قبل المدرسة عقليا، من خلال تفاعله مع الآخرين والبيئة الطبيعية من حوله، وتفهم الخبرات التي يمر بها وإدراكها، والتي تكون لديه المعلومات المنطقية. وبذا، يختلف الأطفال من حيث نموهم العقلي تبعا لاختلاف مجالات تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم، وللخبرات التي يمرون بها.كما أن المعلومات المنطقية التي تتكون لدى الطفل تكون نتيجة لتلك التفاعلات، فالنمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة غير منتظم، فهو سريع تارة وبطيء تارة أخرى، بحسب تفاعلاته وخبراته وظروف نضجه الجسمي. وحين بلوغه سن الثالثة، تنمو لدى الطفل القدرة على تكوين الصور الذهنية المتخيلة، وتتقدم هذه القدرة لدى الطفل بعد سن الخامسة فيبدأ بالخلط بين الواقع والخيال، فيختلق الكثير من القصص من خياله عن أحداث وأقوال لم تقع. ذلك أن التخيل يشغل حيزا كبيرا من النشاط العقلي للأطفال، وتصبح الصورة الذهنية التي تتتابع لديه في عملية التخيل، على درجة كبيرة من الوضوح.

هذا، ويمثل النمو اللغوي للطفل، جزءا هاما من نموه العقلي، كما أنه يساعد على تحقيق المزيد من التطور المعرفي، حيث أن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير. ويكتسي النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة أهمية كبيرة، في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي، كما يعد النمو العقلي من مطالب النمو اللغوي في هذه المرحلة، من حيث تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها واستخدامها، وربطها مع بعضها البعض، لتكوين جمل ذات معنى.

2-4- الخصائص الاجتماعية:

لا تنفصل الخصائص الجسمية والحسية والحركية والعقلية والنفسية للطفل، عن البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها ويتفاعل والآخرين داخلها، بل إنها قد تؤثر في كل خصائصه السابق ذكرها. كيف لا؟ والطفل كائن اجتماعي، وحتى يحقق نموه الاجتماعي فإنه يكون بحاجة إلى التفاعل الاجتماعي، الذي يسمح باندماجه في الحياة الأسرية، واكتساب ثقافة مجتمعه، وأن يدرك تدريجيا وظائف أمه وأبيه ومن حوله، وذلك عن طريق "الكلام والملاعبة" (حقي، 1996، صفحة 22)، باعتبارها سبله البسيطة لاكتشاف البيئة الاجتماعية أو تحديدا الأسرية التي ينتمي إليها.

ولأنه عضو جديد في الأسرة، فهو يشعر بغرابة كل الأشياء من حوله، ويرغب التعرف عليها، لذلك يكون الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة كثير الأسئلة، وهو يوجهها غالبا لأمه، وينتظر منها الإجابة عن كل تساؤلاته. كما يتسم الطفل في هذه المرحلة، خاصة بعد تجاوزه سن الثانية، بأسلوبه في التقليد والمحاكاة للنماذج التربوية التي يتفاعل معها مثل والديه أو إخوته الأكبر منه سنا أو كذلك مربيته في روضة الأطفال. وذلك حتى يكتسب الجانب الاجتماعي والثقافي المقبول في بيئته الاجتماعية، ومن ثم يسهم بذاته في تكوين شخصيته، إلى جانب التنشئة الاجتماعية **Socialization** التي يتلقاها في أسرته. غير أن نمط شخصيته يتأثر أساسا بأسلوب التنشئة الاجتماعية، وما يتلقاه أو يكتسبه عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية والوسائط الإلكترونية المتعددة، التي أصبحت تشارك إلى حد كبير في عملية تنشئة الطفل وتربيته أيضا، وفق ما تبثه من برامج أو ما توفره

من تطبيقات، قد تكون مناسبة له كما قد لا تكون كذلك.

3- طرق تأثير الوسائط الإلكترونية والإعلامية على التربية قبل المدرسية:

شهدت المجتمعات الإنسانية منذ الربع الأخير من القرن العشرين، أعظم ثوراتها، والمتمثلة في الثورة المعلوماتية، حيث أدى الانفجار المعرفي، المتولد عن الاستخدام الموسع لشبكة الإنترنت، إلى ظهور أشكال جديدة للعلاقات والمعاملات وحتى الاستهلاك، واختراق الخصوصيات الثقافية للمجتمعات والشعوب، وفتح قنوات الاتصال والتواصل الافتراضي، لأجل توحيد القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية والتمثلات الاجتماعية، إلى الحد الذي أضحى فيه العالم "قرية كونية صغيرة" على حد تعبير **مارشال ماكلوهان M. Macluhan** وكان لوسائل الإعلام الجماهيرية والوسائط الإلكترونية، دورا محوريا في كل ذلك، نظرا لما تتسم به من خواص الجذب والتأثير في العقول والاتجاهات والقيم، فاستطاعت أن تتجاوز مهمتها الأساسية في تحقيق الاتصال بين الأفراد والجماعات، ونقل المعلومات، وأن تتحول إلى العصب المحرك لمختلف ميادين الحياة الاجتماعية المعاصرة (الاقتصادية، السياسية، التربوية..).

ولا يخف على أحد منا، مدى أهمية وخطورة الدور الذي تمارسه كل من وسائل الإعلام الجماهيرية والوسائط الإلكترونية، على المتلقين لبرامجها وتطبيقاتها المتعددة، وبخاصة فئة الأطفال، وتحديدا على أولئك الذين لم يبلغوا بعد سن التمدرس. وحيث أن لمرحلة الطفولة المبكرة خواصها الجسمية والحس حركية والعقلية، والتي تشتغل متكاملة لإشباع الحاجة المعرفية للطفل، فإن لوسائل الإعلام الجماهيرية وعلى رأسها التلفزيون ومختلف الوسائط الإلكترونية، إمكانية إشباع هذه الحاجة، دون تدخل قيود الزمان والمكان، ودون اعتبارات حتى للسن والخصوصية الجنسية والأخلاقية والثقافية، لاسيما ونحن نعيش عصر المعرفة والانفتاح الثقافي على الآخر. إذ تنمي هذه الوسائل الرغبة في الاستطلاع والاكتشاف وسبر أغوار المجهول، مما يجعل الأطفال يقبلون عليها كوسائل للعب والتعلم في الوقت نفسه، وهو ما يعد أحد أكبر تحديات التربية قبل المدرسية في عصرنا الراهن، كون هذه الوسائل أو الوسائط الإعلامية، تتداخل ووظائفها، في تربية وتعليم الطفل، كما يمكن أن تتعارض معها أيضا، حول مضمون المادة العلمية أو الأخلاقية، التي يتلقاها الطفل.

وإذا كان من الصعوبة بمكان، أن نتناول تأثير مختلف وسائل الإعلام الجماهيرية في التربية قبل المدرسية، فإننا سنركز على التلفزيون بوصفه أهمها، كونه الوسيلة الإعلامية التي تجمع بين أهم مقومات العملية الإعلامية والمتمثلة في الصوت والصورة واللون والحركة والإشارة، وتكمن قوته في عناصر الجذب والتأثير، التي تشبع حاجات الأطفال الملحة (المعرفية والنفسية والاجتماعية). ومما لاشك فيه، أن الطفل يكتسب الاتجاهات والقيم الأساسية لمجتمعه، خلال السنوات الأولى من حياته، وفي هذا الصدد "يشير **بلوم Bloom** إلى أن **33%** من خبرات الطفل ومهاراته، تكتسب قبل مرحلة دخوله إلى المدرسة الابتدائية" (عبدالله، 1979، صفحة 9).

ويؤثر التلفزيون في التربية قبل المدرسية، من خلال طرق عرض المعلومات، إذ يقدم التلفزيون تنوعا كبيرا في المادة الإعلامية التي يعرضها، وهي تتسم باختلاف مضامينها وتباين قيمها واتجاهاتها، دون مراعاة لخصوصية المتلقي، رغم أن لكل فئة عمرية حاجاتها ومتطلباتها واهتماماتها وقدراتها الخاصة. أما مؤسسات التربية قبل مدرسية، ولأن دورها تحضيري وموجهة للطفل دون السادسة من عمره، فإنها على خلاف التلفزيون، تراعي

خصوصية سن الطفل، فتقدم معارف منظمة، متكاملة، متسلسلة منطقيا، وتعتمد علاوة على ذلك مبدأ التتابع التدريجي في عرض المعلومة. غير أن التلفزيون يستحوذ على معظم وقت الطفل، حيث أن ساعات البث التلفزيوني تفوق كثيرا حصص التدريس بالنسبة لمؤسسات قبل المدرسية، فهي في جل القنوات الفضائية بما فيها القنوات المخصصة للأطفال غير محدودة، مما يجعل الطفل أكثر تعلقا وتعودا على البرامج التلفزيونية، بل قد تبدو حصص الدرس مملة بالنسبة إليه. فالطفل قبل التحاقه بمؤسسته التربوية يكون متشبعا ببرامج التلفزيون (أفلام الكرتون، موسيقى، برامج استعراضية وترفيهية..) وحال عودته منها، فإنه ينصرف فورا لمشاهدة التلفزيون.

وإذا كان الطفل في روضته يتفاعل ومربيته وزملائه، من خلال طرح الأسئلة والإجابة عليها أو حتى اللعب، فإنه أمام شاشة التلفزيون يتحول إلى قطب سالب، يقتصر دوره على عملية تلقي المعلومات والمعارف المعروضة، دون أي تغذية راجعة، كما يطرح أيضا موضوع نشاطه الحس حركي، فالطفل والحال هذه، لا يستخدم كل حواسه للتعرف على الأشياء من حوله، بل يكتف بمجرد مشاهدتها فحسب، علما أن كثيرا من الأطفال أصبحوا يعانون من البدانة لقلة حركتهم، أو ضعف البصر جراء الإفراط في مواجهة العين لشاشات التلفزيون، وحتى على المستوى الاجتماعي، فإن الكثير من الأطفال أصبحوا قليلي الحوار مع أفراد أسرتهم، وهو ما يؤثر على عملية التفاعل الاجتماعي لديهم، وكذلك على نموهم الفكري واللغوي.

وهو الوضع الذي يمكن قياسه كذلك على الوسائط الإلكترونية المتعددة، والتي تمثل اللوحة الإلكترونية أهمها، لاسيما لدى الأطفال دون سن التمدرس، والتي غدا الحصول عليها أو اقتناؤها أمنية كل طفل، خاصة إذا علمنا أن الأسرة المعاصرة أصبحت تشجع أطفالها على استخدام الوسائط الإلكترونية منذ سن مبكرة، على اعتبار أنها من متطلبات عصر المعرفة الذي يعايشونه، أو أنها ستساعدهم في التعلم. لكن هذه الوسائط الإلكترونية وبما تحتوي عليه من تطبيقات، جعلت الطفل منجذبا إليها، لتكون على الدوام وسيلته التعليمية المفضلة، لدرجة أن هالة التلفزيون قد خفتت، أمام هذه الوسائل الإلكترونية المغرية والساحرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فهي موصولة بالإنترنت وتجمع بين خصائص الإعلام والاتصال، وتفسح المجال لمستخدميها للتفاعل الافتراضي والتواصل الاجتماعي غير المحدود، فتعلم الحروف وتلوين الأشكال وقراءة الكلمات أصبح أكثر متعة على اللوحة الإلكترونية أو الحاسوب، ودون استعمال الأقلام والألوان والأوراق، لقد سهلت هذه الوسائط الإلكترونية عملية التعلم، وجعلته أقرب إلى اللعب منه للدرس، وعليه نجد أن الأطفال في سن الثالثة فما فوق، ينشغلون باللعب بها، ويرغبون في التعلم بواسطتها، وهو ما يجعل التوجه إلى الروضة في كثير من الأحيان أمرا مزعجا ومملا، بل إن بعض الأطفال قد يحجمون عن الذهاب إليها، لا لشيء إلا لأنهم لا يرغبون الابتعاد عن أجهزتهم الإلكترونية أو تركها، حتى إن اقتضى ذلك بضع ساعات، وهنا ننبه إلى إمكانية الإدمان عليها، في حالة الاستخدام المفرط لها.

وأكثر من ذلك، يمكن لوسائل الإعلام الجماهيرية والوسائط الإلكترونية المتعددة، أن تغرس قيما وأفكارا وعادات تتعارض والثقافة التي تستهدف مؤسسات قبل المدرسية تكريسها، كون البرامج التلفزيونية أو التطبيقات التي تتيحها الوسائط الإلكترونية، من إنتاج ثقافات مختلفة، فما يعد عملا بطوليا في ثقافة معينة قد يعد عنفا أو جريمة في ثقافة أخرى، وأن ما يعد كرما قد يعد تبذيرا .. بمعنى، أن الرأسمال الرمزي

ليس واحدا أو مشتركا بين كل المجتمعات والشعوب. وإزاء هذه التحديات، يصبح من الصعب على مؤسسات التربية قبل المدرسية، أن تقوم بدورها التربوي التحضيري، حتى يحدث التكامل الوظيفي بينها وبين المرحلة التعليمية اللاحقة عليها (المدرسة الابتدائية)، وهنا نتساءل: كيف نستفيد من تكنولوجيا الإعلام الحديثة والتربية قبل المدرسية في آن معا؟

4- نحو إستراتيجية تربية إعلامية قبل مدرسية

إن اكتساح وسائل الإعلام والوسائط الإلكترونية المتعددة، لمختلف ميادين الحياة الاجتماعية، بما فيها التربوية، وتعاظم دورها في "تصنيع الرأي العام وتشكيل العقول وإحياء الإيديولوجيات وإسقاطها أو دعم الأنظمة السياسية والاقتصادية أو هدمه" (وطفة و الشهاب، 2003، صفحة 205)، جعل منها مطلبا ضروريا وحاجة ملحة، لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال أو ظرف من الظروف. وإزاء ذلك، بدأ الباحثون يتوجسون خيفة، من الآثار التي يمكن أن تتركها تكنولوجيات الإعلام الحديثة، على عقول الناشئة وحياتهم الاجتماعية. لأن للعقل البشري ملكات وقدرات لابد من تنميتها وتدريبها، كي لا تكون أسيرة الاستخدام المحدود لها، مما يؤدي إلى تعطيلها وجمودها. خاصة إذا تعلق الأمر بفئة الأطفال دون سن التمدرس، والذين يكونون بحكم سنهم وخواص المرحلة العمرية هذه، في أمس الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير لديهم.

وتعد التربية الإعلامية الحل الذي يحتاجه المجتمع، لإعداد النشء للعيش في عصر سيادة الإعلام، والتعامل مع ثورة الاتصالات، والاستفادة من تطورات التقنية الحديثة، دون الإخلال بوظائف مؤسساته، خاصة التربوية منها. بحيث لا يكون الطفل وحده المعني بها، بل إن المربون والوالدين كذلك معنيون باكتساب التربية الإعلامية، طالما أنهم يتشاركون في عملية التربية، وليسوا بمعزل عن تأثيرات وسائل الإعلام واستخدامات الوسائط الإلكترونية، وأن قدرا كبيرا من المسؤولية يقع على عاتقهم، فيما يتعلق بالمادة الإعلامية التي تعرض للطفل، أو الحجم الساعي الذي يستغرقه في استخدامه للوسائط الإلكترونية. لقد شكلت المواد الإعلامية المتنوعة، التي تبث عبر وسائل الإعلام الجماهيرية، بكل ما تحمله من سلبيات وإيجابيات، والتطبيقات المتعددة التي توفرها الوسائط الإلكترونية، مع غياب ثقافة استهلاكها أو استخدامها اللاعقلاني داخل الأسر، أكبر التحديات التي تواجهها مؤسسات التربية قبل المدرسية، في أداء دورها لإعداد الأطفال من النواحي الجسمية والحركية والنفسية والفكرية، وذلك لانعدام التكامل بين ما تقدمه وما يتلقاه الطفل خارجها.

وعليه، اتجهت العديد من المجتمعات والمنظمات الدولية، نحو تبني إستراتيجية للتربية الإعلامية وتعميمها كمادة تعليمية، وهي خطوة مجتمعية أولية لردم الفجوة بين ثقافة الصورة والبرامج التعليمية المدرسية وقبل المدرسية، حيث ترتكز التربية الإعلامية على تنمية مهارة التفكير الناقد، والتي يجب أن يتمتع بها الوالدين خاصة، وهي "أهم عناصر التعامل الواعي مع وسائل الإعلام، الذي يفرز ما هو سلبي ورديء، وما هو إيجابي ونافع، وما بينهما" (الشميمري، 2010 ، صفحة 153). ويقتضي ذلك حسن الاختيار أو الانتقاء لما هو مناسب للطفل، من حيث متطلبات سنه أو اهتماماته، ويمكن للمربين في الروضة أن يوجهوا الأطفال إلى برامج تلفزيونية مفيدة، تؤسس التكامل بين محتوياتها وما يتعلمه الأطفال في مؤسستهم، ومن ثم تعزيز الدافعية للتعلم. كما يكون للوالدين دور أساسي في انتقاء المواد الإعلامية المناسبة لسن وفهم أطفالهم، وتخصيص أوقات محددة لاستخدام اللوحات الإلكترونية أو الحاسوب. ولا ضير في أن توظف الوسائط الإلكترونية في مؤسسات التربية

قبل المدرسية، بما يحقق نسبة أكبر من حيث الفهم والاستيعاب والترغيب في الدراسة، فيشعر الطفل أن المؤسسة امتداد لأسرته، وليست عالما مجهولا ومملا. وبذا، تعمل التربية الإعلامية على إعداد جيل من الأفراد يحسنون التعامل ووسائل الإعلام، وانتقاء المواد الإعلامية، والاستفادة مما تعرضه. بحيث تضمن التربية الإعلامية لأفراد المجتمع اكتساب ما يلي: (الشميمري، 2010 ، الصفحات 20-21)

- التعرف على مصادر النصوص الإعلامية، وأهدافها السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية، وكذلك السياق الذي وردت فيه.
- التحليل وتكوين الآراء الانتقادية حول المواد الإعلامية، وإنتاج الإعلام الخاص بهم.
- فهم وتفسير الرسائل والقيم التي تقدم من خلال الإعلام.
- الوصول إلى الإعلام، أو المطالبة بالوصول إليه، بهدف التلقي أو الإنتاج.
- اختيار وسائل الإعلام المناسبة، التي تمكن الشباب والصغار من توصيل رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف.

ونظرا، لأهميتها فإن منظمة **اليونسكو** تعتبر التربية الإعلامية، جزءا من حقوق الإنسان، ويجب لذلك أن تكون متاحة لكل فرد في كل مجتمع. أما على المستوى العربي، فإن **الجمهورية اللبنانية** من بين المجتمعات العربية التي تخصص لطلابها **خمسة حصص** بعنوان "التربية الإعلامية" ضمن مادة التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية. فيما تحاول مجتمعات أخرى إدراجها كمادة تعليمية، مثل: المملكة العربية السعودية، أين عقد المؤتمر الأول حول "التربية الإعلامية" في **الرياض** عام **2007**، بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية ومنظمة اليونسكو وجامعة برشلونة ومركز مزار للأبحاث ومحور العاصمة الدولي لتنظيم المؤتمرات، وكانت أولى توصياته بأن تعتمد التربية الإعلامية كمقرر للتدريس في مراحل التعليم العالي، مع ضرورة العناية والاهتمام بمفهوم التربية الإعلامية في مراحل العملية التعليمية المختلفة. وفي هذا السياق، نشير أن **كندا** وأغلب دول **أوروبا** قد وضعت أسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية (الشميمري، 2010 ، الصفحات 20-21). وبذا، فإن المجتمعات التي تكتسب التربية الإعلامية، تكون الوحيدة القادرة على مواجهة سيطرة تكنولوجيات الإعلام الحديثة، والاستفادة منها بما يحقق التكامل بينها وبين المؤسسات التربوية وخاصة تلك التي قبلها، وبالتالي النمو السليم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، فكريا ونفسيا وحركيا واجتماعيا وثقافيا.

خاتمة:

في الأخير، وبناءا على ما تم عرضه، يمكن القول بأن لوسائل الإعلام الجماهيرية والوسائط الإلكترونية المتعددة، تأثيرا كبيرا على الوظائف التي تؤديها التربية قبل المدرسية، إذ تلعب دورا محوريا في تشكيل عقول النشء وتغيير اتجاهاتهم وتمثلاتهم..، إلى الحد الذي يمكن أن يتعارض وبرامج ومناهج وأهداف مؤسسات التربية قبل المدرسية، بل وثقافة المجتمع التي تستهدف تلك المؤسسات نقلها وترسيخها، نظرا لما تختص به تكنولوجيات الإعلام الحديثة، من عوامل الجذب التي تجمع بين جل مقومات العملية الإعلامية كالصوت والصورة والحركة..، وبذلك فإنها تمتلك قوة التأثير في المتلقين لبرامجها وتطبيقاتها، وهي على هذا النحو تعد منافسا قويا لطرق التعليم قبل المدرسية، والتي ما تزال العديد منها تقليدية من حيث وسائلها ومناهجها وبرامجها. وهو ما يمثل تحديا حقيقيا لأدائها الوظيفي وبالتالي مكانتها الاجتماعية، وسط هذا الزخم التكنولوجي

والمعلوماتي الذي يغمرها، وتكون التربية الإعلامية الحل الأمثل، لتواجه التربية قبل المدرسية بوساطتها الفجوة الناشئة بين المادة الإعلامية وطرق الاستفادة منها (ثقافة استهلاكها)، وهي لذلك تعد أكثر من كونها مادة تعليمية، بل إستراتيجية فعالة، لإحلال الوعي الإعلامي والاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال، والاستفادة منها في ترقية دور مؤسسات التربية قبل المدرسية، وإحداث التكامل الوظيفي بين وسائل الإعلام الجماهيرية وما يتلقاه الطفل في مؤسسته التربوية قبل المدرسية.

قائمة المراجع:

jamati, v. i. (1974). sociologie de l'ecole, in maurice debesse et goston mialaret, traite des sciences pedagogiques, aspects soucieux de l'education. paris: p.u.f.

zanten, v. (2000). l'ecole, l'etat de savoires. paris: la decouverte.

إبراهيم إسماعيل. (2014). الإعلام المعاصر: وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته. قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث.

أحمد زكي بدوي. (1982). قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

ألفت حقي. (1996). سيكولوجيا الطفل: علم نفس الطفولة. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

انشراح الشال. (2001). مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي. القاهرة: دار الفكر العربي.

خالد حمدان، و عبد اللطيف معتصم. (2015). التربية والبيداغوجيا. تاريخ الاسترداد 22 02, 2019، من افاق علمية وتربوية: http://docprof.com

طارق عبد الرؤوف عامر. (2011). افاق علمية وتربوية. تاريخ الاسترداد 22 02, 2019، من http://al3loom.com

عبد الرحيم صالح عبدالله. (1979). الأسرة كعامل تربوي وتعاونها مع المدرسة في تربية الأطفال. العراق: جامعة البصرة- الاتحاد العام لنساء العراق- سكرتارية الدراسات والبحوث.

عزيز سمارة، عصام النمر، و هشام الحسن. (1993). سيكولوجيا الطفولة. عمان: دار الفكر.

علاء الدين كفافي. (1997). علم النفس الإرتقائي: سيكولوجيا الطفولة والمراهقة. القاهرة: مؤسسة الأصالة.

علي أسعد وطفة، و علي جاسم الشهاب. (2003). علم الاجتماع المدرسي بنيوية الطاهرة المدرسية ووظائفها الاجتماعية. watfa.net.

علي عبده الدهمشي. (28 02, 2010). دور التربية ما قبل المدرسية في رعاية الطفل: دراسة في البرامج التعليمية لبعض مدارس التعليم ما قبل المدرسي بمدينة الحديدة (بحث محكم). المجلة العلمية لكلية التربية- جامعة ذمار- اليمن ، الصفحات 146- 175.

غالية نوام. (بلا تاريخ). التربية ما قبل المدرسية. تاريخ الاسترداد 23 02, 2019، من http://www.edutrapedia.ellaf.net

غالية نوام. (30 09, 2009). التربية ما قبل المدرسية. تاريخ الاسترداد 23 02, 2019، من موسوعة التدريب والتعليم: http://www.edutrapedia.illaf.net

فهد بن عبد الرحمن الشميمري. (2010). التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

محمد عبد الله الجريبيع. (09, 2000). وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية. مجلة الدراسات الإعلامية-القاهرة ، الصفحات 33-80.

مصلح الصالح. (1999). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. الرياض: دار عالم الكتب.

منال أبوالحسن. (2007). أساسيات علم الاجتماع الإعلامي: النظريات والوظائف والتأثيرات. القاهرة: دار النشر للجامعات.

منى محمد علي جاد. (1998). رياض الأطفال نشأتها وتطورها. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

هدى محمد قناوي. (1999). الطفل وتنشئته وحاجاته. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

هدى محمود الناشف. (2001). استراتيجيات التعليم والتعلم من الطفولة المبكرة. القاهرة: دار الفكر العربي.